جيل الخلافة

حكمة الأب الحنون

بقلم أمة الرحمن

Ketaeb.com

فِي قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ، كَانَ هُنَاكَ أَبٌ
يُعْرَفُ بِحَنَانِهِ وَحِكْمَتِهِ.
كَانَ لَدَيْهِ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ، وَكَانَ دَائِمًا
يَحْرِصُ عَلَى تَعْلِيمِهِمْ الْقِيَمَ
وَالْأَخْلَاق.

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، قَرَّرَ الْأَبُ أَنْ
يَخْتَبِرَ أَبْنَاءَهُ فَجَمَعَهُمْ وَقَالَ:
" سَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَبْلَغًا مِنَ
الْمَالِ، وَأُرِيدُكُمْ أَنْ تَسْتَخْدِمُوهُ فِي شَيْءٍ
يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَيْكُمْ أَوْ عَلَى الْآخَرِينَ"

Ketaeb.com

أَخَذَ الْإِبْنُ الْأَوَّلُ الْمَالَ وَذَهَبَ لِشِرَاءِ أَلْعَابٍ جَدِيدَةٍ، أَمَّا الْإِبْنُ الثَّانِي فَقَدْ احْتَفَظَ بِالْمَالِ لِوَقْتِ الْحَاجَةِ، بَيْنَمَا قَرَّرَ الْإِبْنُ الثَّالِثُ شِرَاءَ طَعَامٍ وَمُشَارَكَتَهُ مَعَ الْفُقَرَاءِ.

بَعْدَ فَتْرَةٍ، جَمَعَ الْأَبُ أَبْنَاءَهُ مَرَّةً أُخْرَى لِيَرَى صَنِيعَهُمْ بِالْمَالِ، وَنَتَائِجَ ذَلِكَ عَلَى نُفُوسِهِمْ.

وَقَدْ رَأَى الْأَبُ كَيْفَ أَنَّ الْإِبْنَ الْأَوَّلَ اسْتَخْدَمَ الْمَالَ فِيمَا يُسْعِدُهُ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ سَعَادَةً خَاصَّةً بِهِ وَلَمْ تَتَعَدَّى إلى غَيْرِهُ، وَذَلِكَ بِاسْتِمْتَاعِهِ بِلُعَبِهِ.

أَمَّا الْإِبْنُ الثَّانِي فَقَدْ تَمَيَّزَ بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ، عِنْدَمَا خَبَّأَ مَالَهُ لِوَقْتِ الْحَاجَةِ.

بَيْنَمَا الْإِبْنُ الثَّالِثُ فَقَدِ اسْتَخْدَمَ الْمَالَ لِمُسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ وَإِسْعَادِهِمْ، فَحَصَلَ بِذَلِكَ عَلَى سَعَادَةٍ عَظِيمَةٍ لَا يَتَحَصَّلُ عَلَيْهَا إِلَّا أَهْلُ الْعَطَاءِ.

وَهُنَا نَظَرَ الْأَبُ إِلَى أَبْنَائِهِ وَقَالَ: " إِنَّ هَذِهِ التَّجْرُبَةَ تُعَلِّمُكُمْ دُرُوسًا مُهِمَّةً يَا أَبْنَائِي، الْأَهَمُّ مِنْ الْمَالِ هُوَ كَيْفِيَّةُ اسْتِخْدَامِهِ، وَالْعَطَاءُ وَالْمُشَارَكَةُ يَجْلِبَانِ السَّعَادَةَ الْحَقِيقِيَّةَ"

لقد عَرَفَ الأَبْنَاءُ قِيمَةَ الْعَطَاءِ وَحُسْنَ التَّصَرُّفِ، أَمَّا الْأَبُ فَقَدْ أَصْبَحَ مِثَالًا يُحْتَذَى بِهِ فِي الْقَرْيَةِ بِفَضْلِ حِكْمَتِهِ فِي التَّرْبِيَةِ.

الْعِبْرَة: الْعَطَاءُ وَالْمُشَارَكَةُ يَجْلِبَانِ السَّعَادَةَ الْحَقِيقِيَّةَ، وَالْأُبُوَّةُ الْحَنُونَةُ تُعَلِّمُ الْأَبْنَاءَ الْقِيَمَ النَّبِيلَةَ.

مكتبة الطفل لجيل الخلافة

Ketaeb.com